رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة الحجرات - أ.د أحمد النقيب

3 | تفسير سورة الحجرات | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد قال الله سبحانه قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم - 00:00:00

وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا. ان الله غفور رحيم هذه الايات وما بعدها ذكر اهل العلم انها نزلت في اعراب بني اسد عندما اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اولادهم ونسائهم - 00:00:33

يقولون له قد اسلمنا ولم نقاتلك قد اسلمنا ولم نقاتلك كما فعل بنو فلان وعندئذ فنحن مؤمنون فنحن مؤمنون. وعندئذ انزل الله تعالى قوله قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا - 00:01:06

ولكن قولوا اسلمنا. وذكر اهل العلم ان الايمان والاسلام من الالفاظ التي اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت فهي من هذه القرائن اذا اجتمعت افترقت اي اذا ذكر الايمان والاسلام في سياق واحد دل الايمان على الباطن - 00:01:35

والاسلام على الظاهر اما اذا افترقت اجتمعت اذا ذكر الاسلام بمفرده دخل فيه معنى الايمان فدل على الظاهر والباطن واذا ذكر الايمان بمفرده دل او دخل فيه معنى الاسلام فدل على الظاهر والباطن - 00:02:06

يعني هذه الاية قالت الاعراب امن. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. فذكر الاسلام والايمان فالاسلام هو الانقياد. الظاهر. الانقياد الظاهر والايمان هو الانقياد الباطن. فقالوا امنا فنفى الله تعالى عنهم الايمان واثبت لهم - 00:02:30

الاسلام فدل ذلك على ان الايمان غير الاسلام اما اذا افترقا قال الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام. فليس معنى ذلك ان الاسلام غير الايمان ولكن الاسلام هو الدين الذي ارتضاه الله الذي يدخل فيه ايه؟ الايمان - 00:02:57

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن. يا ايها الذين امنوا هل معنى ذلك ان المخاطبين بذلك هم المؤمنون فقط اما المسلمون فلا يخاطبون بهذا لأ - 00:03:24

يدل هذا الخطاب على دخول المسلمين مع المؤمنين فيه. يا ترى هل هؤلاء الاعراب كانوا منافقين ام كانوا مسلمين حقا ينتظر منهم الايمان. على قولين عند اهل العلم. اختار البخاري وغيره - 00:03:43

انهم كانوا منافقين وحقق المسألة شيخ الاسلام ابن تيمية انهم لم يكونوا منافقين بل كانوا مسلمين ينتظر منهم الايمان وهذا كلام غير واحد ايضا كالطبري وغيره وهذا الكلام هو الحق في هذه المسألة - 00:04:07

لان الكلام فيه ادلة تدل على انهم ليسوا منافقين. بل ان الايمان متصور منهم منتظر منهم يدل على ذلك قول الله عز وجل ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. آآ اداة لما بتنفي - 00:04:33

ما هو موجود ولكن ينتظر وقوعه بعد ذلك الزمن. يبقى اذا هي لنفي الوقوع في ذلك الزمن. ولكن انتظروا وقوعه بعد ذلك الزمن. مثلا هل اتى الاستاذ اسمع هذه الاجابات لم يأتي - 00:05:02

اذا لم يأتي في ذلك الزمن. طب هيجي ولا مش هييجي؟ الله اعلم. لن يأتي. يبقى مش جاي مطلقا لما ياتي يعني ايه؟ اي لم يأتي في في زمن الخطاب ولكن ينتظر ان يأتي - 00:05:28

ينتظر ان يأتي اذا لما هذه تدل على نفي الحدث وقت الخطاب ولكن ينتظر حصوله بعد زمن الخطاب. اذا زمن الخطاب نفى الله تعالى عنه الايمان ولكن بعد زمن الخطاب ينتظر منهم الايمان - 00:05:47

وهذا الامر غير منطبق على المنافقين ده غير منطبق على مين؟ عن المنافقين. اذا هذا اول دليل يدل على انهم ليسوا منافقين. بل هم

مسلمون ينتظر ومنهم الايمان الدليل الثاني قول الله عز وجل وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم - 00:06:13
لا يلتكم اي لا ينقصكم. لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثواب اعمالكم على حذف مضاف لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا. شيئا. وكلمة شيئا نكرة. وقعت في سياق النفس - 00:06:40
للدلالة على حفظ الثواب ايا كان ذلك الثواب. اذا اي ثواب هيعملوه؟ اي خير هيعملوه ومحفوظ لهم آآ ينتظر الثواب عليه ان شاء الله. وهذا الامر لا يكون ايضا في المنافقين - 00:07:06
لان المنافقين حبطت اعمالهم فلا ثواب على اعمالهم وانما الذي يثاب على عمله هو المسلم الصادق اما المنافق فانه لا يثاب على عمله. وهناك فارق بين الاجزاء والاثابة فارق بين الاجزاء والاثابة. المنافق اذا صلى اجزأته صلاته. ولكن لا يثاب على صلاته - 00:07:26
اجزأته صلاته فلا يطالب ان يعيد صلاته. ما نقولوش ان انت صليت وانت منافق. فصلاتك باطلة يلزمك ان تأتي بالصلاة الاخرى. اجزأت صلاته. ولكن هل يثاب عليها؟ لا. لن يثاب عليها - 00:07:59
والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هناك ناسا يصلون يخرجون من صلاتهم لم يحوزوا الا النصف الا الثلث الا الربع الا العشر وهناك من يصلي ولا يخرج بثوابها من شيء. الذين يأتون الصالحات في الظاهر - 00:08:18
سر ولا يثابون عليها انما هم المنافقون. اما الذين يأتون بعمل ولو كان شيئا يسيرا ويثاب عليه فهذا ليس منافقا. وان تطيعوا الله ورسوله لا يردكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم. وهذا تذليل يدل ايضا على انهم ليسوا منافقين. بل هم مسلمون - 00:08:38
ربما وقع منهم بعض الخطأ واو بعض الزلل في اللفظ او في العمل فان الله تعالى غفور رحيم آآ كلمة انما بيسموها انها اداة مركبة. اداة مركبة وهذه الاداة المركبة - 00:09:10
آآ ايضا يعني يجعلون ان من دلالتها الحصر او القصر او الاختصاص ودائما لما كانت هي تدل على الاختصاص والحصر اذا ما بعدها يكون مرفوعا يكون مرفوعا لعظم هذه الاداة - 00:09:37
ولذلك اي اسم يقع بعد انما يكون مرفوعا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ها انما المؤمن فلان يبقى لابد ان يقع بعدها الاسم مرفوعا. ليه؟ لانها اداة قوية عالية. فمن شرفها وقوتها ان ما بعد - 00:10:01
لا يكون مرفوعا. والفعل ايضا اذا اتى بعدها يكون مرفوعا. انما يخشى الله من عباده العلماء. فيخشى فعل مضارع مرفوع. ولكن لم تظهر علامة رفع لانه معتل الاخر. المهم عندما نقرأ كلمة انما نستشعر ان هذا التركيب او هذه الاية فيها معنى الاختصاص - 00:10:25
فيها معنى الاختصاص. فقال الله انما المؤمنون انما المؤمنون الموصوفون بالايمان المختصون به الصادقون فيه من هم الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ثم لم يركبوا. هذا دليل على ان الريبة ربما تقع بعد الايمان. فاذا اطمئن القلب بالايمان - 00:10:55
بعد الايمان ثبت الايمان وتجذر في القلب وانتج واثمر. انتج واثمر اذا من المفسدات التي تفسد ريح الايمان الشك والريبة. الشك والريبة اذا هناك امراض تصيب الايمان شجرة الايمان المباركة هناك امراض تصيبها من هذه الامراض التي تصيب شهادة - 00:11:27
الايمان الربا. فقال الله في وصف المؤمنين الصادقين انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. لم يقل امنوا بالله ورسوله وارتابوا. لأ لم يقل الذين امنوا بالله ورسوله فارتابوا. لأ. وانما قال - 00:12:00
ثم لم يرتابوا لان الريبة انما تحدث بمهلة بعد الايمان. اما ايمان فيه ربا من البداية اذا ليس بايمان ايمان فيه ريبة من البداية وتلبس بالريب من البداية اذا ليس هذا ايمانا - 00:12:27
ليس هذا ايمانا. ولذلك لما ابو سفيان اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اشهد ان لا اله الا الله فقيل له اتشهد ان محمدا رسول الله؟ قال اما هذه ففي القلب منها شيء - 00:12:49
هل قبل منه ذلك؟ لا قيل له اذا لم تقلها سقطت رأسك بين يديك. لو ما قلتهاش خلاص هتطير رقبتك لانه لا يقبل ايمان فيه ريب. فيه شك فيه ظن. ولذلك الريب كان مرض انما يأتي بعد ماذا - 00:13:06
بعد الايمان واحد يؤمن وبعد ما يؤمن ويستقر الايمان في قلبه يتسرب الى قلبه مرضه الايه؟ الشك. مرضه شك اما المؤمنون فان الشك لا يرد قلوبهم البتة انما المؤمنون الذين امنوا - 00:13:28

الله ورسوله ثم لم يرتابوا طيب هذا في الباطن اذا قلوبهم مستقرة مطمئنة. طوف الظاهر قال الله وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. هذا ذروة سنام الاسلام ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله. عز المسلمين وشرف المسلمين في هذه - 00:13:50
شعيرة الذي ضيعت الجهاد في سبيل الله وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. لماذا قدم الاموال على النفس؟ هل لان الانسان تعلقه بالمال اعظم من تعلقه بالنفس؟ لأ امال لان المال يقدر عليه - 00:14:23
يقدر عليه كل انسان. ممكن انسان يجاهد حتى بنصف صاع من تمر بنصف صاد من بر بكثرة من خبز ممكن ولذلك لما المطوعين جاءوا آآ تجهيز جيش العسرة. فمنهم من جاء بنصف ساعة - 00:14:49
ومنهم من جاء بكسرة خبز. عندئذ همزهم المنافقون ولمزوهم اذا يمكن للانسان ان يشارك في الجهاد ولو بالقليل. ولو بالقليل. ويمكن اذا لم يخرج بنفسه ان يجهز غازيا. وقال النبي عليه الصلاة والسلام من جهز غازيا - 00:15:14
او خلفه في اهله بخير فقد غزا اذا ممكن انا ما اجاهدش لمرض. لافة لاي شيء ولكن ادفع غيري للجهاد. اذا المال دائرته اوسع. المال ديرته اوسع. فلما كان الجهاد - 00:15:40
ما لي اوسع ولا عذر فيه كان كان مقدما على ماذا؟ على النفس. ولكن من حيث النوع فان الجهاد بالنفس اشرف فان الجهاد بالنفس اشرف. لان النفس اذا زهقت لا تعوض. اما المال اذا فقد فانه ماذا؟ يعوض - 00:16:01
ولذلك في بعض السياقات تجد ان القرآن قدم النفس على المال واخرى قدم المال على ماذا؟ على النفس. فافهم ذلك الامر. اعرف ليه قدم المال مرة؟ وليه قدم النفس مرة؟ لما قدم - 00:16:25
مال قدمه لتنوعه وعمومه. ولما قدم النفس قدمها لماذا؟ لشرفها وعزتها وعلى كل حال فان الصادقين في ايمانهم من اعظم الدلائل على صدقهم العملية انهم يجاهدون باموالهم وانفسهم ثم اسمع في سبيل الله. هنا الاخلاص - 00:16:45
لا يجاهدون حمية ولا عصبية ولا رفعة ولا لكي يسمعونا بجهادهم احدا وانما يفعلون الون ذلك في سبيل الله. وصفهم ربنا عز وجل في جملة طيبة جدا ومدحهم في قوله - 00:17:15
هم الصادقون. لو قال اولئك الصادقون لكفى. ولكنه اكد الخبر ونسبته للمبتدأ. اكد الخبر ونسبته للمبتدأ والصدق. فقال اولئك هم الصادقون ثم قال الله تعالى قل اتعلمون الله بدينكم. اتعلمون - 00:17:35
مضاعف وعلم بمعنى شعر والتضعيف هنا يدل على نوع من التكلف اي انهم يتكلفون الاخبار عن حالهم يتكلفون الاخبار عن حاله. نحن مؤمنون. نحن اتيناك باهلنا ونسائنا ولم نفعل كما فعلت بنو فلان - 00:18:08
نحن ها كانهم يخبرون باحوالهم وكأنهم يشعرون الناس بما هم عليه وعندئذ انزل الله تعالى قوله قل اتعلمون الله بدينكم اي بما انتم عليه من لا من او ايمان مزعوم والله يعلم ما في السماوات وما في الارض وما في - 00:18:37
هذا السياق اعم من من؟ فانها تشمل العاقل وغير العاقل. ما تشمل العاقل وغير العاقل والله يعلم ما في السماوات وما في الارض والله بكل شيء عليم اه عندما قالوا له اننا لم نقاتلك وانما اتيناك مؤمنين - 00:19:07
داخلين في دينك. وقد اتيناك بالنساء والذراري والاولاد. وهذا يدل على صدقنا وما الى ذلك ظنوا ان اتيانهم مسلمين مؤمنين منا يمنون بها على رسول الله عليه الصلاة والسلام يعني غيرك بيتكسرم عشان يسلموا - 00:19:36
احنا بقى من لا حد قاتلنا ولا قاتلناك. لنتقاتلتنا ولا احنا قتلناك وبالتالي احنا جايين عن ايه؟ عن رغبة. فهذه منة تميزنا عن غيرنا وتجعل لنا سبقا وفضلا. وعندئذ قال الله يمنون عليك ان اسلموا. واصل المنة - 00:20:02
هو ان يعدد ان يعدد صاحب الشيء نعمته على المنعم عليه. يبقى صاحب النعمة يعدد نعمته او نعمه النعمة يمكن ان تطلق ويقصد بها النعم. يعدد نعمته او نعمه على المنعم عليه. هذا بين البشر قبيح - 00:20:26
هذا بين البشر قبيح. ولو وقع لا يكون الا بضوابط بان ينازع ولي الامر ولايته كما فعل الخوارج بعثمان رضي الله تعالى عنه واخذ يعدد مناقبه فلا بأس اذا كانت هناك ضرورة شرعية. لكن الاصل ان تعداد المنعم على المنعم - 00:20:54
وعليه بالنعم بين البشر قبيح لكن ان يعدد الله تعالى نعمه على خلقه فهذا ممدوح. وخطاب الالاء والمنن والنعم من افضل الخطاب

الذي يتضمن معنى التعظيم والتوحيد. يمنون عليك ان اسلموا - 00:21:23
ماشي قل لا تمنوا علي اسلامكم لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين يعني ان كنتم صادقين فان المنة لله سبحانه وتعالى وفي مجلس الاحد علمنا ان المطيع يرى انه مستعمل. فطاعته - 00:21:47
ليست بارادتي. وانما هي بارادة الله عز وجل. اما القدري فانه يرى انه يفعل كل كل شيء بارادته ولا فضل لله عليه يعني القدر بيصوم بيصلي بيعمل كل حاجة بشطارتي - 00:22:20
بتعب وعرق ليس لله تعالى ارادة. وبالتالي انا بعمل للطاعات بارادتي انا انا غير مستعمل وانما انا عامل اما الموحد المتسنن فانه يرى انه مستعمل يرى انه مستعمل. فالله تبارك وتعالى هداه - 00:22:41
للخير ووفقه اليه واعانه عليه وسدده فيه فاظهر ذلك الخير يبقى كم من انسان لا يصلي الفجر وكم من اناس لا يقرأون القرآن اذا الذي يقوم لصلاة الفجر والذي يقرأ القرآن والذي يحضر مجالس العلم ده كله ان - 00:23:03
اما هذا قد وقع بفضل الله تعالى ومعونته قوله سبحانه بل الله يمن عليكم. اذا المنة لمن؟ لله سبحانه. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. ان الله يعلم غيب السماوات والارض. غيب اي ما غاب - 00:23:27
اي ما غاب ان الله يعلم غيب السماوات والارض والله بصير بما تعملون اه نقرأ هذه الايات التي بها ختام هذه السورة المباركة سورة الحجرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم - 00:23:55
قالت الاعراب امنت قل لم تؤمنوا ولكن ان قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا. ان الله غفور رحيم الذين امنوا بالله ورسوله - 00:24:23
لم يغتابوا وجاهدوا. وجاهدوا باموالهم في سبيل الله. اولئك هم الصادقون قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم والله يعلم ما في السماوات وما في الارض. والله بكل شيء يمنون عليك ان اسلموا. قل - 00:25:16
لا تمنوا علي اسلامكم. بل الله يمن عليكم هداكم للايمان ان كنتم صادقين والارض بما تعملون. اتفضلوا يا اخوان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لأ معلش نريد ان يكون الصوت عاليا - 00:26:06
اسلمنا ولما يدخل الايمان فيه يقولوا بكم انما المؤمنون الذين امنوا بالله رسوله وجاهدوا. وجاهدوا في سبيل الله يا من عليك ان اسلموا. قل لا تمنوا علي اسلاما الحمد لله رب العالمين - 00:27:03
- 00:29:29